# موجز خطبة يوم الجمعة

لإمام الجماعة الإسلامية الأحمدية 18 مارس/آذار عام 2005

(ملاحظة: تعلن الهيئة العاملة في موقع الانترنت هذا مسؤوليتها الكاملة عن كل خطأ أو سوء تعبير ناتج عن اختصار هذه الخطبة )

---

## عظمة خلق الجود والكرم عند الرسول محمد ﷺ

بين الخليفة أيده الله بنصره العزيز أن كرم ولطف النبي محمد ﷺ كان خالصا لوجه الله عز وجل ولتخفيف أسى الآخرين, وهو السلوك الذي علمه ودرب عليه عائلته بأن يفتحوا قلوبهم ويقدموا ما يملكون للآخرين.

قال إن أخلاق الرسول محمد ﷺ كانت تجل وفضل الهي عظيم على الصعيد البشري, وقد كانت هناك العديد من المناسبات في حياته حيث كانت حوله أكوام من الثروة و لم يعطيها أي انتباه, ولكنه على العكس كان مهتما بتوزيعها على الناس وقد قال إنما أنا قاسم و المعطي هو الله.

شرح الخليفة أيده الله بنصره العزيز الموضوع بذكر العديد من العادات. صحابة الرسول ﷺ ذكروا أن النبي محمد ﷺ كان الأكثر جمالا وشجاعة وكرما وشرفا وإشراقا وبشكل خاص في شهر رمضان, كان كرمه المشهور يجمع حشد ضخم من الناس. ما سأله احد شيئا إلا وأعطاه له, كان أهل المدينة يطلبون مساعدته باستمرار وكان دائما يلبي. مرة اهدي له عباءة من صوف مطرزة وكان بحاجة لها, استحسنها احد الصحابة فقام الرسول ﷺ فورا بإعطائها له, ولكن بقية الصحابة لم يستحسنوا ذلك التصرف من الصحابي لأنهم يعلمون أن الرسول ﷺ بحاجة لها, ولكن الصحابي اخبرهم بأنه لم يأخذها ليستعملها ولكن للاحتفاظ بها ككفن له من فرط محبته لرسول الله ﷺ.

مرة قدم له 90,000 درهم فقام بنثرهم على حصيرة وبدأ بتوزيعهم على الكل. وبعدما وزعت كل الدراهم قدم إليه رجل محتاج, فطلب منه الرسول ﷺ أن يشتري ما يحتاج إليه على اسمه. ولم يستحسن الرسول ﷺ ما لاحظه من احد الصحابة ما يمكن اعتباره إيماءة قد تشير إلى شيء من عدم الرضا, ولكنه ابتسم لصحابي أخر نوه بأن الرسول ﷺ يجب أن يستمر بالعطاء وان الله لن ينقص المال وقد شرح الرسول ﷺ قائلا هذا ما أمرت به.

ذكر الخليفة أيده الله بنصره العزيز أيضا حادثة عن بلال رضي الله عنه حيث استدان مالا من رجل كافر حتى يفرج عسرته وحاجته, وحين اقترب وقت سداد الدين وكان المقرض يهدده للدفع, وخوفا من عدم قدرته على إيفاء الدين كان بلال على وشك مغادرة البيت مؤقتا, حين دعاه الرسول ﷺ و كان بانتظاره أربعة جمال محملة بالبضائع كانت هدية من احد الحكام استعملت لإيفاء الدين.

عدد الخليفة بعض عادات كرم ولطف الرسول ﷺ التي لا تحصى في التعامل مع البدو بغض النظر عن فظاظتهم, وكيف كان يلبي حاجتهم دوما حتى لدرجة تأخير الصلاة.

مرة كان مع الرسول ﷺ عشرة دراهم اشترى منها سترة بأربع دراهم ووضعها عليه وجاء رجل محتاج وطلب سترة فأعطاه الرسول ﷺ السترة ثم اشترى سترة أخرى بأربع دراهم, وبعدها رأى فتاة خادمة من الرق تبكي وعندما سألها عن السبب قالت بأنها فقدت درهمين أعطاهما لها سيدها لشراء دقيق قمح, فأعطاها الرسول ﷺ باقي الدرهمين لشراء الدقيق ورافقها إلى المنزل لأنها كانت خائفة من عاقبة تأخيرها. وعند الوصول للمنزل شرح الرسول ﷺ الأمر لسيدها الذي اعتقها لوجه الله تعالى, فبشره الرسول ﷺ بالجنة. وقال الرسول ﷺ بأن هذه الدراهم العشرة هي الأكثر بركة لأنها وفرت سترة للنبي ﷺ وسترة للأنصاري وحرية لفتاة من العبودية.

ذكر الخليفة أيده الله بنصره العزيز أيضا العديد من الأحاديث التي لها علاقة بالمستوى الرفيع من الكرم الذي كان يمتاز به الرسول ﷺ حيث كان يرد على العطايا بهدايا, مثل ذهب وجواهر مقابل خيار أو أرض في واد مقابل شيء متواضع, كان غالبا يشتري مواشي من الناس ثم يرجعها لهم كهدايا, لقد كان دائما يبحث عن طرق للعطاء.

ومرة عند إلقاءه ﷺ نظرة على جبل احد قال بأنه لو حصل على ذهب بقدر الجبل, فإنه سوف ينفقه في سبيل الله في ثلاثة أيام ولن يبقي لنفسه شيء. وقال بأنه يوم القيامة سيكون أصحاب الثروة خاسرين مقارنة مع المنفقين على من حولهم. لان الكريم قريب من الله والجنة وأن الله يفضل جاهل كريم عن عابد بخيل.

واختتم الخليفة أيده الله بنصره العزيز خطبته بقراءة مقتطفات من كتابات المهدي والمسيح الموعود عليه السلام ناقلا ما يتعلق بموضوع الخطبة بفصاحة وبلاغة.